اهل الديار ولفظ السلام عليكم يا اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسئل الله لنا ولكم العافية ومنها حديث عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ اذا كانت ليلتي منه يخرج من آخر الليل
الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون
غدا موجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد
قد رواهما مسلم ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنه انه قال مر رسول الله ﷺ قبور
المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله
لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر رواه الامام احمد والترمذي وحسنه فانه ﷺ
بين في هذه الاحاديث ان فائدة زيارة القبور احسان الزائر الى الميت اما
احسانه الى نفسه فيتذكر الموت والآخرة والزهد في الدنيا والاتعاظ والاعتبار
بحال الميت واما احسانه الى الميت فبالسلام عليه والدعاء له بالرحمة والمغفرة
وسؤال العافية فينبغي لمن يزور قبر ميت اي ميت كان من اولياء الله تعالى او
من غيرهم من المؤمنين ان يسلم عليه ويسئل الله له العافية ويستغفر له ويترحم
عليه كما تقدم في الاحاديث ثم يعتبر في حال من زاره وصار اليه حاله وما ذا سئل عنه
وبماذا اجاب وهل كان قبره روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران
ثم يجعل نفسه كانه مات ودخل في القبر وذهب عنه ماله واهله وولده
ومعارفه وبقي وحيدا فريدا وهو الان يسئل فماذا يجيب وماذا يكون
حاله ويكون مشغولا بهذا الاعتبار ما دام هناك ويتعلق بولاه في
الخلاص من هذه الامور العظيم والعظمة ويلجأ اليه واما قراءة القرآن

منعها بعض العلماء

فجوزها بعض العلماء ومنعها البعض الآخر وقالوا الزائر لا بد ان يكون
مشغولا باعتبار وقراءة القرآن يخل صاحبها الى التدبر واحضار القلب

فيما يتلو

فيما يتلو وفكرتان لا يجتمعان في قلب واحد في زمان واحد فان قال قائل ان
اعتبر في وقت آخر والقرآن اذا قرئ ينزل الرحمة فلعل ان يلحق بالميت
من تلك الرحمة شيء ينتفعه فالجواب عنه من وجوه الاول ان قراءة القرآن
فان كانت عبادة لكن كون الزائر مشغولا بما تقدم من الفكرة والاعتبار
في حال الموت وسؤال الملكين وغير ذلك عبادة ايضا والوقت ليس محلا
الا لهذه العبادة فقط فلا يخرج من عبادة الى عبادة اخرى سيما لاجل الغير
والثاني انه لو قرأ في بيته اهدى ثوابها اليه بان قال بعد فراغه من قراءته اللهم
اجعل ثواب ما قرأته لفلان الميت لوصل اليه لان هذا دعاء له بوصول
الثواب اليه والدعاء يصل بلا خلاف فلا يحتاج ان يقرأ على قبره والنقاش
ان قراءته على قبره قد تكون سببا لعذابه لزيادة عذابه كلما مرت
اية لم يعمل بها يقال له اما قرأتها اما سمعتها فكيف خالفتها فيعذب
لاجل مخالفته لها كما نقل عن بعض من ابتلي بما ذكر انه رأى في عذاب عظيم
فقيل له اما تنفعك القراءة التي تقرأ عندك ليلا ونهارا فقال انها سبب
لزيادة عذابي وذكر ما تقدم سواء بسواء فاذا كان كذلك فالاليق بالزائر
ان يتبع السنة ويقف عند ما شرع له ولا يتعداه ليكون محسنا الى نفسه
والى الميت فان زيارة القبور نوعان زيارة شرعية وزيارة بدعية اما زيارة
الشرعية التي اذن فيها رسول الله ﷺ فالمقصود منها شيئان احدهما
راجع الى الزائر وهو الاعتبار والاتعاظ والثاني راجع الى الميت وان يسلم
عليه الزائر ويدعو له ولا يطول عهده به فيهجره ويتناساه كما انه اذا ترك
زيارة احد من الاحياء يتناساه واذا زاره فرح بزيارته وستر بذلك
فالميت اولى به لانه قد صار في دار حجرا هلها اخوانهم ومعارفهم فاذا زاره

Copyright © King Saud University